تقويم كفاءة المعلمين في مجال القياس والتقويم بالمملكة العربية السعودية

إعداد

الباحث/ خالد بن إبراهيم الصبحي

الإدارة العامة للقياس والتقويم

مركز التطوير التربوي

المقـــــــدمة :

تعتـــبر عملية تقويم سير الطلاب الأكاديمي جزءاً من العملية التربوية منذ أن ظهرت فكـــرة العلاقة بين المعلم والمتعلم إلى حيز الوجود أما عملية تقييم فاعلية برامج التدريس الصـــفي فتعتبر أكثر حداثة وهي الآن تعتبر جزءاً هاماً في العملية التربوية، التي من خلالها يمكـــن للتربويين الحصول على معلومات توظف في اتخاذ القرارات التربوية سواء ما يتعلق مـــنها بالأفـــراد أو تلك التي تتعلق بغرفة الصف، فقدرة التربويين على اختلاف مراحلهم التعلـــيمية واختلاف مواقعهم في السلم الإداري في المؤسسة التربوية على اتخاذ القرارات الســـليمة الـــتي تســـتند إلى التقويم التربوي تعتبر المحك الذي عادة يثار عند المفاضلة بين أحدهم والآخر , فبالإضافة إلى أن التقويم التربوي يزودنا بمعلومات قيمة تسهم في الإجابة عـــن الأســـئلة المختلفة التي تبرز ضمن العملية التربوية فهو أيضاً يزودنا بمعلومات لاتخاذ القـــرارات المتعـــلقة بجميـــع جوانب العملية التربوية فهو يعمل على تزويد العاملين في المؤسسة بالمعلومات التي يحتاجون لها للبدء بأنشطة التعلم والتعليم والتخطيط لها ومتابعتها كمـــا تكمـــن أهمية التقويم في أن معظم القرارات التي تتخذ في غرفة الصف فعلى سبيل المـــثال قرارات الوالدين المتعلقة بأبنائهم ذات الصلة بالمدرسة تتم استناداً إلى أداء أبنائهم أكاديميـــاً ونفسياً واجتماعياً من هنا تحرص جميع البرامج التربوية التي تعني بإعداد المعلمين والتربويين على تزويدهم بمعلومات ومهارات عن القياس والتقويم وذلك لضمان أن يقوموا بالدور المتوقع منهم القيام به أو أن تعمل المؤسسات التربوية التي يعملون بها على إلحاقهم بدورات خاصة في مجال القياس والتقويم التربوي لتزويدهم بالحد الأدنى في المعرفة والمهارة والـــتي تمكـــنهم من أن ينفذوا المهمات المناطة بهم في مجال القياس والتقويم التربوي على

أكمـــل وجـــه ، ومن هنا جاءت هذه الدراسة التي تهدف إلى الوصول إلى معلومات عن كفـــاءة المعـــلمين في المملكة العربية السعودية في مجال القياس والتقويم التربوي، وذلك لما لهـــذه المعـــلومات من أهمية في إلقاء الضوء على واقع الممارسات في مجال القياس والتقويم الـــتربوي في المملكة العربية السعودية، وتشكيل قاعدة معلومات للتخطيط لبرامج التطوير المهني للعاملين في المؤسسة التربوية السعودية في مجال القياس والتقويم التربوي.

التطورات في مجال التقويم التربوي:

لقد حدثت تطورات كثيرة في مجال التقويم التربوي أهمها ما يلي:

١ـــ بروز اتجاهات جديدة في فلسفة التقويم التربوي .

٢ـــ ظهور التقويم التربوي كاختصاص مهني .

٣ـــ تزايد الاهتمام بتقويم البرامج والمناهج التربوية .

٤ـــ التأكيد على النوعية في عملية التقويم .

المعايير الخاصة بالكفايات في مجال تقويم تحصيل الطلاب :

عمـــلت جمعيـــة المعـــلمين الأمـــريكيين عام (1987) على تطوير معايير خاصة بالكفايات التي يلزم امتلاكها من قبل المعلمين ليتسنى لهم أن يمارسوا أدوارهم في عملية القيـــاس والـــتقويم لتحصيل الطلاب على أكمل وجه وذلك بهدف استخدامها كأساس لعمـــلية تطوير برامج القياس والتقويم وكذلك يمكن أن تسهم في مساعدة المعلمين على تحديـــد حاجاتهم التدريبية في مجال تقويم الطلاب كما يمكن أن تسهم في مساعدة المدربين عـــلى عقد ورش عمل تهدف إلى رفع كفاءة العاملين في المؤسسة التربوية في مجال القياس والـــتقويم لتحصيل الطلاب من خلال تزويدهم بالكفايات التي يتوجب عليهم التوجه لها بالأنشـــطة التدريـــبية، إضافة إلى توسيع تصور المختصين في مجال القياس التربوي لعملية

تقيـــيم الطـــلاب وتدريب المعلمين كما يمكن أن يستفيد منها القائمون على برامج إعداد المعـــلمين بحيث يتم التخطيط لعدد من المناهج الأكاديمية في مجال القياس والتقويم التربوي لتســـهم في إكســـاب خريجي هذه البرامج الكفايات والمهارات في مجال القياس والتقويم الـــتربوي، كمـــا يمكن أن تسهم في إلقاء الضوء على واقع الكفايات والمعلومات في مجال التقويم التربوي في الدول الأمر الذي يمكن من خلاله الحكم على جودة الممارسات في هذا المجال الحيوي .

لقـــد عمـــلت جمعية المعلمين الأمريكية على حصر الكفايات التي يجب أن يمتلكها المعلمون للقيام بدورهم المهني في مجال تقويم الطلاب في خمسة مجالات جرى تحديدها بناء على الدور المهني للمعلم ومسؤولياته المتصلة بتقييم الطلبة والتي تتمثل في الأنشطة الخمسة التالية التي حددتها الجمعية :

أولاً: النشاطات التي تسبق عملية التدريس .

ثانياً: النشاطات التي تتم خلال عملية التدريس .

ثالثاً: النشاطات التي تتم بعد الانتهاء من عملية التدريس .

رابعـــاً: النشـــاطات الـــتي تتطلبها مشاركة المعلم باتخاذ القرارات عن المدرسة أو المدارس التابعة للمنطقة التي تنتمي إليها المدرسة .

خامســـاً: النشاطات التي ترتبط بمشاركات المعلم في الأنشطة التربوية التي تتم على مستوى الدولة .

إن المعـــايير الـــتي تم التوصـــل لها من قبل جمعية المعلمين الأمريكية تمثل توقعات للمعلومات والمهارات الخاصة بالتقويم التي يلزم المعلمين امتلاكها من أجل القيام بأنشطتهم وهـــي تشـــمل المهارة الخاصة باختيار وتطوير وتطبيق واستخدام أدوات القياس الخاصة

بالتقويم والعمل على نقل نتائج المعلومات الناتجة عن التقويم الخاص بالعملية التعليمية . إن هـــذه المعـــايير تشـــكل إطاراً مفاهيمياً يمكن الاعتماد عليه من قبل برامج إعداد المعلمين لتحديد المهارات الخاصة بالتقويم التربوي التي يلزم هذه البرامج التوجه لها وتطويرها لدى خريجيها.

الدراسات السابقة :

أولاً: الدراسات العربية :

في دراسة أجراها الدكتور راشد الدوسري عام (١٩٩٠) هدفت إلى الوقوف على معـــلومات أخصـــائي المناهج والمعلمين تحت الإعداد في مباديء القياس التربوي ومعرفة جوانب الضعف والقوة في إعدادهم في مجال القياس التربوي وذلك يتناول عينة مكونة من ١٣٠٠ فـــرد توصـــل إلى أن أفـــراد عيـــنة الدراسة أظهروا كفاية جيدة في مجال بناء الاختـــبارات وقـــد تباينت هذه الكفاية بين الفئات المشمولة بالعينة المعلمين واختصاصي المناهج والمعلمين تحت الإعداد و أشارت الدراسة إلى وجود درجة أكبر من الكفاية لدى المعـــلمات مـــنه لدى المعلمين في مجال القياس التربوي، وأنه لا يوجد هنالك فروق تعزى للمرحـــلة التي تعمل بها أفراد العينة وكذلك لا يوجد فرق ذو دلالة في الكفاية تبعاً لعمر أفراد عينة الدراسة .

ومـــن الدراسات في هذا المجال دراسة مقارنة لواقع أساليب التقويم والامتحانات بدول الخليج العربي، التي أجراها كل من الصانع وشبلي ومعطي وقرشي ومكيتري عام (١٩٨١) في المركـــز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج –المشار إليها في القرشي عام (١٩٨٦)وقـــد تم اســـتطلاع آراء المسؤولين في إدارة الامتحانات بالإضافة إلى المعلمين في

الميـــدان الـــتربوي من مدرسين ومديرين وذلك للحصول على صورة حية لواقع التقويم التربوي.

ثانياً: الدراسات الأجنبية:

لعل أبرز الدراسات التي تمت بعد الحرب العالمية الأولى في هذا الميدان جاءت نتيجة للمؤتمر الدولي للامتحانات الذي تبنته مؤسسة كرنجي في نيويورك المشار إليها في (عطية، ١٩٧٠)، واشتركت فيه لجان قومية مختلفة، وعلماء مثل سير بورت وسبيرمن وبيرون ، وأبرزت هذه الدراسة قضايا عدة من أهمها:

١ــ قصور الأسئلة في الإحاطة بجوانب الموضوع الذي يجري فيه الامتحان .

٢ــ غياب التكافؤ في صعوبة الأسئلة من سنة إلى أخرى .

٣ــ اخـــتلاف المصـــحح الواحـــد مع نفسه ، ومن مرة إلى أخرى، واختلاف تقدير المصححين بين بعضهم البعض .

وقد أجرى كير بر عام ١٩٧٨دراسة هدفت لتحديد مدى معرفة المعلمين بمفاهيم القيـــاس والاختبارات، وطبقت هذه الدراسة على (٣٢٨) معلماً، و (٤٣) طالباً في السنة الأخيرة من جامعة إيواء ، حيث استخدم فيها اختبار لقياس المفاهيم الخاصة بالاختبارات، وقـــد توصـــلت إلى أن معرفة المعلمين تزداد بزيادة التدريب على استعمال الاختبارات، وبزيادة الخبرة في التعليم، ومستوى الدرجة العلمية، وأظهرت الدراسة عدم وجود فروق دالـــة إحصـــائياً بـــين علامـــات طلاب الجامعة، والمعلمين على اختبار مفاهيم القياس والاختبارات.

ن خلال الاستعراض السريع لهذه الدراسات السابقة سواءً باللغة العربية أو الأجنبية نجـــد أن هـــذا الموضـــوع حظي باهتمام الباحثين من زمن بعيد وما ذلك إلا لأهمية هذا

الموضـــوع ولعل هذه الدراسة تأتي ضمن حلقة تسهم في كشف واقع كفاءة ومعلومات المعلمين في مجال القياس والتقويم في المملكة العربية السعودية

هدف ومشكلة الدراسة:

تهـــدف هذه الدراسة التعرف كفاءة المعلمين في المملكة العربية السعودية في مجال القياس والتقويم التربوي وبشكل أساسي توفر هذه الدراسة إجابات السؤالين التاليين :

١ــ ما واقع كفاءة المعلمين في مجال القياس التربوي بالمملكة العربية السعودية؟

٢ــ هـــل هنالك اختلاف بين معلومات عينة الدراسة في مجال القياس والتقويم التربوي تعزى للمؤهل (دبلوم ، كليات إعداد المعلمين، بكالوريوس، ومؤهل فوق الدرجة الجامعيـــة الأولى) ، والخبرة (١-٤) سنوات، و(٥-٩) سنوات، و من (١٠-١٤) سنة، و (١٥ سنة فما فوق) . والإعداد في مجال القياس والتقويم ؟

الطريقة والإجراءات

مجتمع وعينة الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع المعلمين السعوديين العاملين في وزارة المعارف في المملـــكة العربية السعودية والذين يبلغ عددهم عام(١٤١٩ ١٤٢٠هـــ) (٣١١٥٦) معلماً (مركز المعلومات والإحصاء، ١٤٢٠ هـــ).

أمـــا عيـــنة الدراسة فهي (١٠٠٠) معلم تم اختيارهم عشوائياً طبقياً من أفراد مجـــتمع الدراســـة روعـــي باختيارهم تمثيلهم لمتغيرات الدراسة المؤهل (دبلوم كلية إعداد المعـــلمين، بكالوريوس، ومؤهل أعلى من بكالوريوس) والخبرة (١-٤ سنوات و ٥-٩ ســـنوات، و ١٠-١٤ سنة، ١٥ سنة) والتأهيل التربوي (يحمل مؤهل تربوياً إلى جانب

المؤهل الأكاديمي، لا يحمل مؤهلاً تربوياً إلى جانب المؤهل الأكاديمي).

أداة الدراسة:

تم بناء الاختبار التحصيلي في مفاهيم ومصطلحات ومبادئ القياس والتقويم التربوي التي المعلمين امتلاكها وذلك بالاستعانة بالمحكات التي أشارت لها الجمعية الأمريكية للمعلمين وفي ضوء ذلك تم حصر هذه المفاهيم والمصطلحات بـ (٧٣) مفهوماً ومصطلحاً والتي أجمع عدد من المحكمين ممن هم مختصون في القياس والتقويم عليها. جرى بعدها صياغة سؤال موضوعي من نوع الاختيار من متعدد (أربعة بدائل) .

طرق استخراج النتائج والمعالجة الإحصائية:

بعد أن تم تطبيق أداة الدراسة على أفراد العينة تم تصحيح إجابات كل فرد من أفراد عينة الدراسة على الاختبار التحصيلي حيث استخرجت لكل مفحوص درجة تمثل أدائه على المقياس، وكذلك تم استخراج تكرارات الأفراد الذين أجابوا على كل فقرة من فقرات المقياس بشكل صحيح لعينة الدراسة بصفة عامة

النتائج

بعد أن جرى تطبيق مقياس تحصيلي يشمل المفاهيم والمصطلحات في مجال القياس والتقويم التربوي للمعلمين وتصحيح أداء أفراد عينة الدراسة للوقوف على عدد الأفراد الذين استجابوا لكل فقرة (مفهوم أو مصطلح) بشكل صحيح والنسبة المئوية المناظرة لها وكذلك استخرجت درجة لكل مفحوص تبين مستوى معلوماته عن القياس والتقويم

التربوي.

وقد تراوحت نسب النجاح على المصطلحات والمفاهيم الواردة في المقياس التحصيلي عن مصطلحات ومفاهيم وأنشطة التقويم التربوي ما بين ٢٣,٤% (التعرف بنماذج التقويم) و ٩٧,٥% (استخدامات الاختبارات التربوية تبعاً لما تقيسه) ويلاحظ أن ٢٠ مفهوماً ومصطلحاً من المصطلحات والمفاهيم المقيسة بالاختبار التحصيلي كانت نسبة النجاح عليها تقل عن ٥٠% من بين أفراد العينة، في حين كانت نسبة النجاح على ٤٠ مصطلحاً ومفهوماً تقع نسب النجاح عليها ما بين ٥٠-٧٩% من بين أفراد عينة الدراسة، ١٣ مفهوماً ومصطلحاً وفقط كانت نسب النجاح فيها تزيد عن ٨٠% من بين الأفراد في عينة الدراسة.

وكذلك للتعرف على مستوى المعلومات والكفاءة لدى العاملين في وزارة المعارف في المملكة العربية السعودية تم استخراج متوسطات درجاتهم على المقياس التحصيلي للمفاهيم والمصطلحات الخاصة بالقياس والتقويم التربوي للعينة بصفة عامة وللعينة تبعاً لمتغيرات الدراسة والجدول التالي يبين متوسطات أداء أفراد عينة الدراسة على مقياس التحصيل للمفاهيم والمصطلحات الخاصة بالقياس والتقويم التربوي .

وقد أعطت النتائج تباين في تحصيل أفراد عينة الدراسة لمفاهيم ومصطلحات القياس والتقويم تبع لمتغير المؤهل الأكاديمي للفرد حيث يلاحظ أن الزيادة في المؤهل يصاحبه زيادة في تحصيل أفراد عينة الدراسة في مستوى كليات إعداد المعلمين (بنسبة ٥٦,٦٢%) والأفراد من عينة الدراسة من مستوى البكالوريوس (بنسبة ٥٩,٠٧%) والأفراد في عينة الدراسة من مستوى البكالوريوس فما فوق (بنسبة ٦٢,٢٢%)، أما بالنسبة لمتغير الخبرة فيلاحظ أن التباين في تحصيل الأفراد في عينة الدراسة لمفاهيم القياس

والـــتقويم التربوي تبعاً لمتغير الخبرة حيث أبدى الأفراد من مستوى خبرة (٠-٤) سنوات أعلى درجات التحصيل لمفاهيم القياس والتقويم من بين الأفراد في عينة الدراسة , بنسبة (٦٥,١%) تلاهـــم الأفراد من مستوى خبرة(١٠- ١٤) سنة بنسبة(٦٤,٨٥%) ثم الأفـــراد من مستوى (خبرة ١٥ سنة فما فوق) بنسبة (٦٣,٤٩) وجاء في المؤخرة من حيـــث تحصـــيل مفاهيم القياس والتقويم ومصطلحاته الأفراد في عينة الدراسة ممن هم من مستوى خبرة ٥-٩ سنوات بنسبة(٥٩,٨٨%) .

ويلاحـــظ أن هـــنالك أيضاً تبايناً في تحصيل الأفراد لمفاهيم ومصطلحات القياس والـــتقويم الـــتربوي تـــبعاً لكون الفرد يحمل مؤهلاً تربوياً أم لا, حيث يلاحظ أن الذين يحملون مؤهلاً تربوياً أبدوا متوسط تحصيل لمفاهيم ومصطلحات القياس والتقويم التربوي يـــزيد عـــن متوسط تحصيل الذين لا يحملون مؤهلاً تربوياً لمفاهيم ومصطلحات القياس والـــتقويم الـــتربوي (متوسط الذين يحملون = ٤٧,٤٧ بنسبة نجاح ٦٥,٠٣% ومتوسط الذيـــن لا يحملون = ٤٥,٤٥٣ بنسبة ٦٢,٢٩%، أخيراً يلاحظ أن متوسط تحصيل أفراد عينة الدراسة عموماً لمفاهيم القياس والتقويم التربوي يساوي ٤٥,٧٧٨ بنسبة ٦٢,٧% .

وختاماً فقد أشارت نتائج الدراسة إلى درجة متوسطة من الكفاءة لدى المعلمين العاملين في وزارة المعارف بمفاهيم ومصطلحات القياس والتقويم التربوي، ولعل هذا الأمر يمكـــن أن يفســـر في ضوء النقص الواضح في إعداد المعلمين في وزارة المعارف بالمملكة العربية السعودية في مجال القياس والتقويم التربوي .

في ضوء ذلك فإن الباحث يوصي بما يلي:

١ـ عقـــد ورش عمل لرفع كفاءة و معلومات المعلمين في المملكة العربية السعودية في مجال القياس والتقويم التربوي .

٢ـ قيام الجهات التعليمية بالتأكيد على منسوبيها بضرورة الأخذ بمبدأ تحليل النتائج والاستفادة منها في تحسين الأداء وتطوير العملية التربوية.

٣ـ التأكيد على دور كل من المشرف التربوي في رفع مستوى مهارات وكفايات المعلمين في مجال القياس والتقويم التربوي.

٤ـ زيادة الاهتمام في مؤسسات إعداد المعلمين والجامعات بإعداد خريجيها بحيث يتملكون المعرفة والكفاءة في مجال القياس والتقويم التربوي من خلال زيادة عدد المواد والمقررات المتخصصة في مجال القياس والتقويم التربوي مع تدريب الطلاب تدريباً كافياً على إعداد الأسئلة وبناء الاختبارات.

٥ـ العمل على إجراء مزيداً من الدراسات لتقييم فاعلية أداء العاملين بالمؤسسة التربوية السعودية بمجال القياس والتقويم التربوي من خلال إعداد الكوادر وتوفير الخدمات الاستشارية للمدارس وبناء الاختبارات الوظيفية التي يحتاج العاملين في وزارة المعارف السعودية.

٦ـ توعية المعلمين بالمملكة العربية السعودية بأهمية استخدام استراتيجيات التغذية الراجعة لنتائج الاختبار لتحقيق تعلم أفضل.

٧ـ بناء برامج إعداد وتدريب المعلمين بالمملكة العربية السعودية القائمة على الكفايات لما أثبتته الدراسات من جدوى هذه البرامج في ربط المعارف النظرية بالأدوار المهنية للمعلم والتركيز على الأداء.

٨ـ إنشاء مركز وطني للقياس والتقويم تكون مهمته متابعة النهوض بمستوى القياس والتقويم التربوي في المملكة العربية السعودية من خلال إعداد الكوادر وتوفير الخدمات الاستشارية للمدارس وبناء الاختبارات الوطنية التي يحتاجها العاملون في

الميدان التربوي .

وفي مجال البحث يوصي الباحث إجراء الدارسات التالية:

١ـ دراسة لتقييم مدى ملاءمة مقررات التقويم التربوي وطرق التدريس الخاصة التي تدرس في كليات التربية وبرامج تدريب المعلمين بالمملكة العربية السعودية قبل وأثناء الخدمة من حيث تغطيتهما للمفاهيم الأساسية في مجال تقويم التعلم بشكل عام والمفاهيم الإحصائية اللازمة لتحليل الاختبارات وتبويبها بشكل خاص .

٢- دراسة تقييمية لنواحي القوة والضعف في الاختبارات الحالية في ضوء الكفايات التعليمية في مجال إعداد وتصحيح وتحليل الاختبارات الواجب توافرها المعلمين بالمملكة العربية السعودية .

٣ـ أساليب التقويم و الاختبارات التي تستخدمها كليات وبرامج المعلمين بالمملكة العربية السعودية في إكسابهم المفاهيم والمهارات الأساسية في القياس والتقويم.

٤- دراسة للتعرف باتجاهات المعلمين بالمملكة العربية السعودية نحو الدورات التربوية أثناء الخدمة في مجال القياس والتقويم التربوي.

المراجع والمصادر

١. التقويم التربوي إطار مرجعي الدكتور /إبراهيم الدوسري ,مكتب التربية العربي لدول الخليج العربي الطبعة الثانية ٢٠٠٠م

٢. القياس والتقويم في العملية التدريسية الدكتور / أحمد عودة ,دار الأمل الإصدار الرابع ٢٠٠٠م

٣. القياس والتقويم في التعلم والتعليم الدكتور / عدس , الدكتور / الكيلاني الدكتور / التقي , جامعة القدس المفتوحة ١٩٩٣م

٤. تقييم التحصيل . الدكتور / حمدان , دار التربية الحديثة ١٩٨٦م